

عدة الداعي

[138] وروى على بن محمد رفعه قال قلت لابي عبد الله عليه السلام: ان قوما من مواليكم يلمون بالمعاصي ويقولون: نرجو فقال (ع): كذبوا اولئك ليسوالنا بموالي اولئك قوم رجحت بهم الاماني، ومن رجا شيئا عمل له، ومن خاف شيئا هرب منه (1). وقد روى ان ابراهيم (ع) كان يسمع تأوّه (2) على حدميل (3) حتى مدحه الله تعالى بقوله (ان ابراهيم لحليم اواه منيب) وكان في صلوته يسمع له ازيز كما زيز المرجل (4) وكذا يسمع من صدر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله مثل ذلك (5). وكان امير المؤمنين عليه السلام إذا اخذا الوضوء يتغير وجهه من خيفة الله _____ (1) قوله: يلمون الم: باشر اللم وبه نزل واللم صغار الذنوب قوله: ليسوالنا بموال لان الموالاة ليست مجرد القول بل هي اعتقاد ومحبة في الباطن، ومتابعة وموافقة في الظاهر لا ينفك احدهما عن الآخر - ثم قال - والحاصل ان الاحاديث الواردة في سعة عفو الله سبحانه وجزيل رحمته ووفور مغفرته كثيرة جدا ولكن لابد لمن يرجوها ويتوقعها من العمل الخالص المعد لحصولها، وترك الانهماك في المعاصي المفوت لهذا الاستعداد، فاحذر ان يغرك الشيطان ويثبطك عن العمل ويقنعك بمحض الرجاد والامل، وانظر الى حال الانبياء والاولياء اجتهادهم في الطاعات وصرفهم العمر في العبادات ليلا ونهارا اما كانوا يرجون عفو الله ورحمته بلى والله انهم كانوا اعلم بسعة رحمته وارجابها منك ومن كل احد ولكن علموا ان رجاء الرحمة من دون العمل غرور محض وسفه بحث فصرفوا في العبادات اعمارهم وقصروا على الطاعات ليلهم ونهارهم انتهى كلامه رفع مقامه. (2) كل كلام يدل على حزن يق له: التأوه (المجمع). (3) الميل، مسافة مقدرة بمد البصر أو باربعة آلاف ذراع بناء على ان الفرسخ اثنا عشر الف ذراع (المجمع). (4) الازيز: صوت الرعد وصوت غليان القدر ايضا (المجمع) وقال في (لى) ج 4 وكان ابراهيم الخليل (ع) عند ذكر الله يسمع ازيز صدره من رأس ميل وكان صدره يغلى كغليان القدر الحديث. (5) قد روى ان النبي (ص) كان يصلى وقلبه كالمرجل يغلى من خشية الله. (لى) ج 4 المرجل: قدر من نحاس (المجمع) (*).